صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

The challenges of teaching Arabic to non-native speakers

إعداد

أنس ملموس

Anas Malmus

جامعة مولاي إسماعيل بمكناس - المملكة المغربية

Doi: 10.21608/jnal.2022.249285

استلام البحث	**٢٠٢٢ / ٥ / ٧**
قبول النشر	**٢٠٢٢ / ٥ / ٢٥**

ملموس، أنس (٢٠٢٢). صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية*** ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج(٥)، ع(١٤)، ص ص١ – ١٠.

http://jnal.journals.ekb.eg

صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

المستَخلص :

تروم هذه الورقة الكشف والوقوف على أبرز الصعوبات والتحديات التي تطرح بحدة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والتي تعترض متعلم اللغة العربية ومعلمها على حد سواء خلال عملية تعليمها وتعلمها. كما تسعى هذه الورقة إلى تعداد ورصد أهم الصعوبات التي من شأنها أن تؤثر سلبا على السير العادي لعملية تعليم وتعلم اللغة العربية مع إبراز مكامنها وأسسها، فضلا عن كونها تقدم مجموعة من الخيارات والاقتراحات العملية المؤدية إلى تجاوز وتلافي صعوبات ومشاكل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتتأسس هذه الورقة على مجموعة من التساؤلات المترابطة من أهمها نذكر:

- ما أبرز الصعوبات والمشاكل التي تطرح بحدة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- وإلى ما تعود أسباب ودواعي هذه الصعوبات؟

الكلمات المفاتيح: اللغة العربية - تعليم العربية للناطقين بغيرها - صعوبات ومشاكل تعليم اللغة العربية.

Abstract:

This paper aims to reveal and stand on the most prominent difficulties and problems that are acutely posed in the field of teaching Arabic to non-native speakers and that face both the Arabic language learner and its teacher during the process of teaching and learning it. This paper also seeks to enumerate and monitor the most important difficulties that would negatively affect the normal course of the process of teaching and learning the Arabic language, highlighting its foundations, as well as presenting a set of options and suggestions that lead to overcoming and avoiding the difficulties and problems of teaching Arabic to non-native speakers. This paper is based on a set of interrelated questions, the most important of which are**:**

• What are the most prominent difficulties and problems that arise sharply in the field of teaching Arabic to non-native speakers?

• To what are the causes and reasons for these difficulties?

Key words: Arabic language - Teaching Arabic to non-native speakers - Difficulties and problems of teaching Arabic.

تقديم:

يعرف مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الآونة الأخيرة ازدهارا متناميا ومتسارعا نتيجة تهافت وشغف الأجانب على اكتشاف وتعلم اللغة العربية، وذلك رهين ومرتبط في أساسه بالوضع الذي أصبحت عليه اللغة العربية والذي خول لها احتلال مواقع مهمة في التصنيف الدولي للغات...، وأيضا نظرا لكونها تعد وسيلة أساسية تتحقق بواسطتها مجموعة من الغايات والأغراض من أبرزها الولوج والاندماج في الأوطان العربية قصد الاستقرار أو العمل فيها.

ويعد مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فرعا مخصوصا ومحددا ينتمي للأصل المعروف بتعليم وتعلم اللغات، وعليه، فإن عملية تعليم اللغات ليست بالعملية اليسيرة والهينة بل لا بد أن تعتريها مجموعة من الصعوبات والمشاكل التي من شأنها أن تشكل عائقا يعسر الفعل التعليمي للغات، ويمكنها أيضا أن تشكل سببا وجيها في إعراض المتعلمين عن تعلم اللغة.

بناء على ما تقدم، فإن ورقتنا هذه ترصد أبرز الصعوبات والمشاكل التي يمكن أن تعيق عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والوقوف على مكامنها أهم أسبابها.

أهداف الدراسة:

تروم هذه الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

١. تسليط الضوء على مصادر الصعوبات التي تطرح في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٢. العمل على تصنيف هذه الصعوبات وتفييئها.

٣. اقتراح بعض الحلول الإجرائية من أجل تلافيها وتجاوزها.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في عرضها وتبيانها لأهم وأبرز الصعوبات والمشاكل التي تطرح بشدة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فضلا عن كونها تعمل على تصنيف هذه الصعوبات بحسب الفاعلين في السياق التعليمي للغة العربية بشكل عام، كما أنها تقدم مجموعة من المقترحات العملية الكفيلة بتجاوز وتلافي هذه الصعوبات والتحديات.

أسئلة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على جملة من التساؤلات المترابطة نوردها تباعا كالآتي:

١. ما أبرز الصعوبات والمشاكل التي تطرح بحدة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

٢. وإلى ما تعود أسباب ودواعي هذه الصعوبات؟

٣. وما الاقتراحات الممكن اتباعها ونهجا للحد من هذه الصعوبات وتفاديها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سنشرع في خطوة أولى في الحديث عن مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتبيان أسسه ومقوماته العملية، ثم سنرصد أبرز

الصعوبات التي تطرح بحدة في فصول تعليم اللغة العربية مع ذكر وتصنيف أسبابها، وفي خطوة ثانية وأخيرة، سنقوم باستعراض وتقديم مجموعة من الاقتراحات العملية الكفيلة بتجاوز وتلافي صعوبات ومشاكل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

١- تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يعتبر مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مجالا حيويا نظرا لكونه يشهد حركية وتطورا متزايدين ودائمين، وذلك رهين ومرتبط بارتفاع موجة الطلب على تعلم اللغة العربية من طرف الأجانب وذلك من أجل غايات وأهداف شتى، وهذا ما يؤكده كل من **إيمان هريدي وعلي مدكور (٢٠٠٦: ٤)** إذ يصرحان بأن هناك من يتعلم العربية من غير الناطقين بها لفهم القرآن، وهناك من يتعلمها لدراسة الثقافة الإسلامية. وهناك من يتعلمها بغرض الالتحاق بالدراسات العربية والإسلامية في المعاهد والجامعات في البلاد العربية أو غيرها من البلاد الإسلامية وغير الإسلامية. وهناك من يتعلمها من أجل الحياة والعيش في البلاد العربية. وهناك من يتعلمها لأغراض خاصة سياسية أو تجارية أو عسكرية أو قانونية أو طبية أو هندسية، أو دبلوماسية أو إعلامية أو سياحية...

من هنا يتضح لنا أن مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هو مجال شاسع تتداخل وتلتقي فيه العديد من التخصصات في إطار تكاملي قصد خدمة وتحقيق وتلبية أهداف متعلمي اللغة العربية الأجانب.

يعتبر ميدان تعليم وتعلم اللغات والذي يندرج ضمنه مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أحد أبرز الفروع التي تنشغل بها اللسانيات التطبيقية، وهذا ما يؤكده **طلال عبد الله المراشدة (٢٠١٦: ٢٤)** إذ يعتبر أن تعليم اللغات من أهم فروع علم اللغة التطبيقي إن لم يكن هو أهمها على الإطلاق، مما حدا بكثير من علماء اللغة إلى استعمال اصطلاح علم اللغة التطبيقي مرادفا لتعليم اللغات (الأجنبية على وجه الخصوص) وهذا الفرع يعنى بكل ما له صلة بتعليم اللغات من أمور نفسية، واجتماعية، وتربوية...

ويعتبر أيضا مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مجالا دقيقا ومنظما، يقوم كما يستلزم استحضار العديد من العناصر المتداخلة والمتكاملة من أبرزها، أنه يتأسس على أطر مرجعية الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية ومن أبرزها، الإطار المرجعي الأوروبي للغات (CEFR)، وإرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات (ACTFL)، فضلا عن كونه يقوم على مجموعة من الطرق والاستراتيجيات التعليمية، بالإضافة إلى البرامج والوسائل التعليمية المساعدة....

بالإضافة إلى ما سلف، فإن مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعتمد على العديد من الطرائق والأساليب التعليمية مثل :

- توظيف الألعاب التعليمية.
- اعتماد الصور.
- توظيف الأغاني والأناشيد.
- دمج واستثمار التكنولوجيا الحديثة.

وتتمثل غايتها في تجويد عملية تعليم اللغة والارتقاء بها، علاوة على تيسير وتسهيل تعلمها، وتختلف الطرق والأساليب التعليمية باختلاف المستويات، كما أنها تتنوع بتنوع المهارات الأربع (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة).

٢- صعوبات ومشاكل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

غالبا ما تطرح في ميدان تعليم اللغات الأجنبية بما فيه مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها العديد من الصعوبات والمشاكل والتي تعترض معلم ومتعلم اللغة على حد سواء وتعيق عملية تعليم اللغة، وتنقسم هذه الصعوبات والمشاكل بشكل عام إلى قسمين هما:

- صعوبات لغوية: ترتبط باللغة المُتَعَلَّمة نفسها، وتبرز عند تدريس مكوناتها من تراكيب ومفردات وأصوات...

- صعوبات غير لغوية: وتتصل بالعناصر الخارجية التي تحكم السياق التعليمي العام للغة، وغالبا ما ترتبط بالمعلم أو المتعلم أو البرنامج...

وتعرف صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها بحسب **لامية حمزة (٢٠٢٠: ٨٤٤)** بأنها مجموع الأسباب التي تحول دون إتقان هاته اللغة بشكل جيد، والتي قد تكون راجعة إلى اللغة في حد ذاتها، بما تتوافر عليه من قوة أصواتها، ورصانة كلماتها وأصالتها، ووفرة معانيها، كما أنه قد تتعدد الأسباب بتعدد الأطراف المشاركين في العملية التعليمية التعلمية، بدءا بالسندات التعليمية (المنهاج والكتاب)، ومن ثمة أداء المدرس والمتمدرس ومختلف الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية...، المحيطة بهذا الأخير.

وعليه، فإن عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تكاد لا تخلو من المشاكل والصعوبات التي قد تطفو على سطح السياق التعليمي التعلمي للغة، والتي تتخذ في عمومها شكل معيقات وموانع لها، فكما تعترض مستوى وكفاءة المتعلم اللغوية، تواجه كذلك معلم اللغة وتنال من عمله وجهده التعليمي للغة، وترتبط صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أساسا بجميع الفاعلين في العملية التعليمية، إذ نجدها تارة ترتبط بمعلم اللغة نفسه، وتارة أخرى نجدها تتصل بمتعلم اللغة، وفي بعض الحالات الأخرى نجد أنها ترتبط بالمحتوى أو المضمون التعليمي الذي يعكسه المدراس أو البرنامج التعليمي المعتمد.

واستنادا إلى ما سبق، فإننا سنعمل في هذا المحور على تبيان وإبراز أهم الأسباب الكامنة وراء الصعوبات غير اللغوية التي تطرح بحدة في فصول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والتي سنبرزها بدءا من المعلم ومرورا بالمتعلم ووصولا إلى البرنامج.

أ. الصعوبات المرتبطة بالمعلم:

يعتبر معلم اللغة بصفة عامة، واللغة العربية بصفة خاصة، فاعلا مهما في عملية تعليمها ونقلها إلى المتعلمين، كما أنها يعتبر عنصرا فاعلا لا يمكن الاستغناء عنه أو تعويضه، إلا أنه في بعض الأحيان يمكن أن يشكل عائقا ويكون سببا مباشرا في إحداث وخلق صعوبات ومشاكل في عملية تعليم اللغة، ومن أبرز أسباب

ومصادر المشاكل التي يمكن أن يخلقها المعلم في فصول تعليم اللغة بصفة عامة، واللغة العربية بصفة خاصة، ما يلي:

- ضعف التكوين.
- عدم التمكن من المادة المعرفية التي هو بصدد تدريسها ونقلها.
- عدم إلمامه بطرائق وأساليب التعليم المختلفة.
- عدم ضبطه لمجموعة من الضروريات أو أساسيات التكوين.
- عدم تلقيه لدورات تكوينية عملية وتطبيقية.
- إغفاله للجانب النظري.
- عدم معرفته بخلفيات المتعلمين الثقافية.
- عدم تمكنه من أساليب التواصل والحوار.
- عدم استعماله للأساليب التحفيزية.
- عدم إدراك الفوارق الحاصلة بين المتعلمين.
- تبنيه لاستراتيجيات تعليمية متجاوزة.
- عدم توظيفه للوسائط الرقمية في العملية التعليمية.

إن ما تم طرحه أعلاه، يمثل مجموعة من الأسباب التي يمكن أن تخلق صعوبات ومشاكل خلال العملية التعليمية التعلمية للغة وهي ترتبط بشكل مباشر بمعلم اللغة، والتي من شأنها أن تصعب وتعسر مهمة وتجعل من عملية تعليم اللغة عملية شاقة وتسودها مجموعة من المشاكل والصعوبات لكل الفاعلين.

ب. الصعوبات المرتبطة بالمتعلم:

يعد متعلم اللغة ركنا أساسيا من أركان العملية التعليمية، إذ بدونه لا يمكن أن تستقيم، إلا أنه في بعض من الأحيان يمكن أن يكون سببا مباشرا في خلق مشاكل وصعوبات في العملية التعليمية التعلمية بالشكل الذي يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف والغايات المنشودة والمسطرة في عملية التعليم والتعلم، ومن أبرز أسباب الصعوبات في العملية التعليمية والتي يكون متعلم اللغة سببها نذكر:

- التمثلات والمواقف السلبية تجاه اللغة.
- غياب دافعية وحافزية التعلم.
- عدم التقيد بضوابط وشروط التعلم.
- الاستخفاف بالمهام والأنشطة التعليمية.
- عدم إنجاز المهام التعليمية.

تمثل النقط المذكورة أعلاه أبرز الأسباب التي يمكن أن تخلق صعوبات ومشاكل خلال العملية التعليمية التعلمية للغة والتي ترتبط في أساسها بمتعلم اللغة، من شأنها أن تصعب وتعسر مهمة وتجعل من عملية تعليم اللغة عملية شاقة وتسودها مجموعة من المشاكل والصعوبات لكل الفاعلين.

ج. الصعوبات المرتبطة بالبرنامج:

يعتبر البرنامج التعليمي الحلقة التي تصل المعلم بالمتعلم، وهو بمثابة خارطة طريق توجه الفعل التعليمي وتقيده، ويعد البرنامج التعليمي أساس التعلم نظرا لكونة يشتمل على مضامين وأنشطة التعلم، فضلا عن كونه يؤطر العملية التعليمية بالشكل الذي يضمن تسلسلها المنطقي، إلا أن البرنامج التعليمي في بعض الأحيان إن لم نقل في أغلبها، من شأنه أن يكون سببا رئيسيا في ظهور صعوبات ومشاكل تؤثر بشكل سلبي على العملية التعليمية ولا تؤدي دورها بالشكل المطلوب والمنشود، ومن أبرز هذه الأسباب نذكر:

- عدم اشتماله علي اللغة الحية المتداولة.
- فقره من حيث المضامين والأنشطة التعليمية.
- عدم استهدافه وتنميته للمهارات الأربع.
- غير مؤسس على خلفية لسانية علمية.
- عدم مناسبته من حيث الإخراج للفئة المستهدفة.
- اشتماله على العاميات المحلية.
- تقديم القواعد بشكل صريح وجاف.
- عدم تأسسه على مدخل معين من مداخل تعليم اللغة المعروفة.
- إقحامه للأمور والإيحاءات العنصرية...

تمثل النقط المعروضة أعلاه مجموعة من الأسباب التي ترتبط بالبرنامج التعليمي للغة، والتي من شأنها أن تشكل مصدرا لظهور مجموعة من الصعوبات والمشاكل خلال عملية تعليم اللغة وتعلمها، بالشكل الذي يجعل منها عملية عسيرة وصعبة، وذلك نظرا لما تخلقه من تشويش واضطراب لدى المعلم والمتعلم على حد سواء.

٣- اقتراحات عملية:

سنعمل في هذا المحور على تقديم مجموعة من الاقتراحات العملية التي تهدف إلى تجاوز وتلافي الصعوبات والمشاكل التي يمكن أن تطرح في فصول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتروم هذه الاقتراحات بشكل جوهري تجويد عملية تعليم اللغة العربية والارتقاء بها، ومن بين الاقتراحات الممكن تقديمها وعرضها ما يلي:

- ضرورة تشجيع معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على البذل والعطاء.
- إشراك معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الدورات والتكوينات الأساسية الضرورية.
- إعطاء معلم اللغة حرية اختيار المضامين والمحتويات التعليمية.
- خلق بيئة مشجعة ومحفزة لكل من معلم ومتعلم اللغة.
- الانفتاح على الواقع الرقمي لخدمة الأهداف التعليمية للغة العربية.
- العمل على تنويع أساليب وطرق التعليم بالشكل الذي يضمن تحقيق الأهداف.
- خلق البيئة الملائمة للتعليم والتعلم.
- ضمان الحس التفاعلي والتنافسي داخل الفصل.

- التمكن من المهام المنوطة بالمعلم من تخطيط وتنفيذ وتقويم.
- التخطيط الجيد للحصص والدروس.
- ضرورة التعرف على ثقافات المتعلمين واحترامها.
- ضرورة التمكن من المادة المعرفية المدرسة.
- تجاوز معيقات التعلم.
- الوعي بقيمة اللغة المدرسة.
- الحرية في اختيار البرنامج التعليمي الملائم والمناسب.
- توفير الوسائل والدعامات التعليمية.
- التفكير الدائم في الأساليب والطرق الميسرة لعملية تعليم اللغة.

إن الاقتراحات المقدمة أعلاه يمكن أن تشكل سبيلا عمليا لتجاوز الصعوبات والمشاكل التي تعترض معلم ومتعلم اللغة العربية على حد سواء، وترتبط الاقتراحات الواردة أعلاه بالصعوبات غير اللغوية، بمعنى أنها تتصل بالمشاكل التي تبرز خلال عملية تعليم وتعلم اللغة العربية، والتي من شأنها أن تشكل اضطرابات تعسر عملية تعليم وتعلم اللغة العربية أساسا.

وتعمل هذه الاقتراحات خلق بيئة تعليمية ملائمة تروم الدفع بسيرورة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى الأمام وتجويدها، فضلا عن جعل عملية تعليم اللغة العربية ترقى إلى انتظارات وآمال متعلميها الأجانب.

خلاصة:

يكاد لا ينكر أحد أن ميدان تعليم وتعلم اللغات الأجنبية عموما، ومجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خصوصا، يشهد صحوة وتطورا مستمرين نتيجة تزايد الطلب والإقبال على تعلم اللغة العربية من لدن المتعلمين الأجانب، إلا أن هذا لا يخفي وجود صعوبات ومشاكل تعصف بعملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أساسا وتعسرها.

وترتبط أسباب ودواعي هذه الصعوبات بجوانب عدة بعضها يرتبط باللغة نفسها (العناصر الداخلية للغة)، وبعضها الآخر يتصل بالظروف التي تحكم السياق العام لعملية تعليم اللغة (المعلم، المتعلم، البرنامج، الأساليب التعليمية...)، ويبقى تجاوز هذه الصعوبات والمشاكل رهينا بالانخراط الجاد للفاعلين في عملية تعليم اللغة.

لائحة المراجع المعتمدة:

- حمزة لامية، (2020)، **"واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: مشكلات وحلول"**، أبحاث المؤتمر الدولي الأول: العربية للناطقين بغيرها: الحاضر والمستقبل، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي
- المراشدة عبد الله طلال، (٢٠١٦)، بناء المهارات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دار الجنان للنشر والتوزيع.
- هريدي إيمان ومدكور علي، (٢٠٠٦)، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، مصر